

إيران تتآكل وتهزم من الداخل

البلد الطاغية، مع انهيار النظام الإيراني ستلاشى المنظمات والأحزاب الإرهابية كلها في منطقة الشرق الأوسط والعالم (الحوثيون، داعش، القاعدة، حزب الله، وغيرها) وكل من دعمهم، كما يرى باحثون إستراتيجيون.

حقق النظام الإيراني بعد الجهود الكبيرة التي بذلها والأموال الطائلة التي أنفقها، أن يترك ثلاثة أهداف في المنطقة، حسب الكاتب، حسين داعي الإسلام، هي: صناعة الإرهاب، ودعمه وتوسيعه، فمثلاً (داعش) هو صنعية النظام الإيراني، (حزب الله) يحصل على دعم آيات الله، وهو حزب طائفي متطرف ينفذ أوامر أسياده في قم وطهران، وأخيراً التدخل السافر في شؤون البلدان المجاورة.

هذا التدخل لم يعد خافياً على أحد، سواء في سوريا أم اليمن أم البحرين أم العراق أم السعودية أم الكويت وجميع البلدان المجاورة، استغلالاً للتوجهات الطائفية المثيرة للاشمئزاز وإشغال فتيل الحرب الطائفية في المنطقة حيث يعد هذا الخطر ما يقوم به النظام الإيراني حالياً.

د. باهرة الشخيلي
كاتبة عراقية

ليس صحيحاً أن قبضة إيران ارتخت بمجرد أن استهدف قصف صاروخي أميركي موكبا يضم الجنرال الإيراني قاسم سليماني قرب مطار بغداد وأنهى حياته، بل دليل أن المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي قال مهدداً، بعد هذا الحادث إن "الانتقام الشديد ينتظر المجرمين"، ولم ير العالم أي انتقام، إلى الآن، عدا رد الفعل الذي صدر عن الميليشيات الإيرانية ضد السفارة الأميركية وبعض المواقع التي تضم قوات أميركية، وهذا الرد لا يمكن عده انتقاماً شديداً كما وصفه خامنئي، فهو كان بمرتبة عضة نملة لفيل.

الصحيح، أن معاول هدم ولاية الموت الإيرانية بدأ، ذاتياً، من داخل النظام نفسه، فقد بات بيناً أن طهران صرفت جهدها خارج البلاد لتوسيع نفوذها فيما كان التآكل من الداخل قد بدأ جدياً منذ عام 2009، عام تزوير الانتخابات الرئاسية في إيران.

ويرى المراقبون أن تدهور سعر صرف العملة الإيرانية والتضخم الاقتصادي قد بلغ حد الانفجار، ولم يعد بوسع الموظفين العيش بعد ارتفاع الأسعار وانخفاض القوة الشرائية، فيما يضاف إلى صفوف العاطلين عن العمل نحو 500 ألف عاطل سنوياً.

لو أعدنا قراءة مضامين الحراك الشعبي، الذي شمل معظم المدن الإيرانية سجدت المطالب تتمثل في فقدان الحرية، وظاهرة الاعتقالات اليومية، جمهور تحت خط الفقر، وهي مؤشرات تشير إلى أن إيران ستتهزم من الداخل.

من بوادر هذا الانهيار، خروج الشعب إلى الشارع في مناطق عديدة، وانهيار العملة الإيرانية، أمام الدولار الأميركي، الدولار الواحد يعادل 9 آلاف تومان إيراني في انهيار تاريخي لعملة الدولة الفارسية، التي تتجه إلى هلاكها بالقمع والتعذيب وسرقة حقوق الشعب من أجل تمويل ميليشياتها، وتصدير ثورتها المزعومة ومذهبية.

إيران لم تعوض شعبيها عما فقدته، واهملت التنمية الاجتماعية والاقتصادية، مركزة كل مصادرها على تسويق الأيديولوجيا خارج حدود إيران، وصرفت لتحقيق هذا الهدف مدخراتها على زيادة ترسانتها العسكرية وعلى الأحزاب الموالية لها، بينما يعيش أكثر من 10 في المئة من سكان العاصمة في بيوت من صفيح.

النظام الإيراني الهزيل العجوز، تحول إلى ويا جائم على صدور الإيرانيين، منذ أكثر من 37 عاماً، ولم يعد أمام الشعب الإيراني إلا السعي للتخلص من هذا الكابوس الزمن

للخصل من هذا الكابوس الزمن للمزج، بعد انهيار عملته، وتصاعد وتيرة الانتقادات العالمية ضده، ففيلق القدس للعمليات الخارجية لوحده أنهك جزءاً كبيراً من اقتصاد إيران، التي تنفق على أكثر من 150 مركزاً تعبويًا خارج حدودها.

من يظن أن إيران تفعل ذلك كله من أجل وهم فهو مخطئ لأنها تسعى بذلك إلى تحقيق إستراتيجية مدروسة، فهي تريد أن يكون لها، كما يقول المثل العراقي (في كل خرابة قرابة)، لكي تستطيع تحريكهم في الوقت المناسب، وهذا هو مفهوم تصدير الثورة، الذي تنبأه، أما نشر التشيع الذي تدعيه، فهو الوسيلة لإعداد مبلغين نيابة عنها.

انهيار النظام الإيراني يعني نهاية الإرهاب ونهاية الحروب في المنطقة، فملاحي طهران لن يسلم من شرورهم أحد، وينبغي على العرب والمسلمين جميعاً الوقوف ضد هذا



مغامرة اسمها «الخطة ب» الإيرانية

من الظروف الدولية والإقليمية من أجل متابعة مشروعه التوسعي، لكن الواضح أن هذا النظام بات مقتنعا في الوقت ذاته بأن ليس هناك ما يضمن في المدى الطويل التخلص من العقوبات الأميركية التي أثرت عليه تأثيراً كبيراً. السؤال كيف سوفيق النظام الإيراني بين مشروعه التوسعي بكلته العالية والمحافظة في الوقت ذاته على نفسه، أي الحؤول دون السقوط، يبدو أن "الخطة ب" ستعتمد في ظل غياب أي جراءة لدى المسؤولين الكبار في طهران على مواجهة الحقيقة والواقع والحجم الفعلي لإيران في المنطقة.

يعود التوجه نحو "الخطة ب" إلى أن النظام الإيراني بات يدرك أن المشكلة التي تواجه مشروعه التوسعي غير قابلة للحل، حتى لو انتخب الديمقراطي جو بايدن رئيساً في تشرين الثاني - نوفمبر المقبل وحتى لو جاء مع بايدن فريقه المهتم بالسياسة الخارجية، وهو فريق لعب بعض أعضائه دوراً في التوصل إلى الاتفاق في شأن الملف النووي الإيراني في عهد باراك أوباما. هذا الاتفاق الذي وقع صيف العام 2015 والذي مزقه دونالد ترامب بعد شهرين قليلة من دخوله البيت الأبيض. هل تنفذ "الخطة ب" النظام الإيراني مثلما انقذت نظام آل كيم في كوريا الشمالية حيث أكل المواطنون جذور الأشجار... لكن النظام لم يسقطه تكمن مشكلة إيران في أن امتلاكها للسلاح النووي لن يحميها في شيء. ليست "الخطة ب" سوى مغامرة غير محسوبة النتائج يمكن أن تؤدي إلى حرب في المنطقة في وقت تفقد فيه "الجمهورية الإسلامية" أوراقها الواحدة تلو الأخرى. يدل على ذلك تراجع الدور الإيراني في العراق نسبياً. هناك حكومة جديدة مختلفة برئاسة مصطفى الكاظمي. حكومة مختلفة، وإن في حدود معينة، عن الحكومات العراقية السابقة.

لم تعد هذه الحكومة تسمح لإسماعيل قاني، خليفة قاسم سليماني قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري"، بالتصرف في العراق وكأنه ضاحية من ضواحي طهران. لا يمكن القول إن النفوذ

هل يفيد الهروب إلى "الخطة ب" إيران في شيء؟ إذا استثنينا العذابات التي ستواجه المواطن الإيراني، يبدو الإقدام على خطوة في اتجاه الحصول على السلاح النووي أقرب إلى مغامرة. يبدو السلاح النووي بمثابة ورقة خلاص للنظام الإيراني، أقله ظاهراً. لكن السؤال الذي يطرح نفسه ماذا عن رد فعل الحلف الأميركي - الإسرائيلي، وهو حلف أقوى من أي وقت مضى؟ هل يمكن أن يكون هناك رضوخ أميركي لـ "الخطة ب" الإيرانية؛ ثمة شكوك كبيرة في ذلك، خصوصاً في ظل التأثير الإسرائيلي الكبير على القرار الأميركي في هذه الأيام بالذات.

يشير استمرار إيران في تخصيب اليورانيوم إلى استعداد للانتقال إلى مشروع مواز لمشروعها التوسعي الذي لم يعد في استطاعتها دفع كل تكاليفه. يقضي هذا المشروع الموازي، الذي يمكن تسميته "الخطة ب"، بالعمل الجدي على امتلاك سلاح نووي والاختباء خلفه حفاظاً على نظام "الجمهورية الإسلامية" القائم على نظرية "الولي الفقيه". إنها استعادة إيرانية للتجربة الكورية الشمالية التي نجحت في المحافظة على نظام يعاني قسم لا بأس به من شعبه من الجوع والحرمان والقهر والذل...

بكل ما أوضح، تسعى إيران، بتركيبة نظامها، إلى تأكيد أن لديها أولوية واحدة هي المحافظة على "الجمهورية الإسلامية" التي قامت بعد سقوط الشاه في العام 1979. هذا لا يعني أن المشروع التوسعي الإيراني سيتوقف. لكنه سيأخذ، على الأرجح، في المرحلة المقبلة شكلاً مختلفاً في غياب القدرة الإيرانية على مواجهة سلاح جبار اسمه الدولار.

من هذا المنطلق، يمكن الكلام عن مشروع مواز وليس عن مشروع بديل بكل ما في الكلمة من معنى، ذلك أن مثل هذا المشروع البديل سيؤدي إلى اهتمام إيران بشعبها أولاً بدل الاستمرار في إعطاء الأولوية للنظام. مثل هذا الاهتمام بالشعب الإيراني أولاً غير وارد في المدى المنظور في ظل وجود طبقة يمثلها "الحرس الثوري" تعتبر وجودها مرتبطاً باستمرار النظام.

ستدافع هذه المجموعة عن النظام بكل الوسائل المتاحة. هذا ما يفرض إلى أبعد حدود وجود "الخطة ب" التي تستهدف تأكيد أن إيران تمتلك القدرة على الصمود وخلق المتاعب لمحيطها ولقوى أخرى مثل الولايات المتحدة. إلى ذلك، سيعمل النظام في إيران على الاستفادة قدر الإمكان

ليست «الخطة ب» سوى مغامرة غير محسوبة النتائج يمكن أن تؤدي إلى حرب في المنطقة في وقت تفقد فيه «الجمهورية الإسلامية» أوراقها الواحدة تلو الأخرى

يشير استمرار إيران في تخصيب اليورانيوم إلى استعداد للانتقال إلى مشروع مواز لمشروعها التوسعي الذي لم يعد في استطاعتها دفع كل تكاليفه. يقضي هذا المشروع الموازي، الذي يمكن تسميته "الخطة ب"، بالعمل الجدي على امتلاك سلاح نووي والاختباء خلفه حفاظاً على نظام "الجمهورية الإسلامية" القائم على نظرية "الولي الفقيه". إنها استعادة إيرانية للتجربة الكورية الشمالية التي نجحت في المحافظة على نظام يعاني قسم لا بأس به من شعبه من الجوع والحرمان والقهر والذل...

بكل ما أوضح، تسعى إيران، بتركيبة نظامها، إلى تأكيد أن لديها أولوية واحدة هي المحافظة على "الجمهورية الإسلامية" التي قامت بعد سقوط الشاه في العام 1979. هذا لا يعني أن المشروع التوسعي الإيراني سيتوقف. لكنه سيأخذ، على الأرجح، في المرحلة المقبلة شكلاً مختلفاً في غياب القدرة الإيرانية على مواجهة سلاح جبار اسمه الدولار.

من هذا المنطلق، يمكن الكلام عن مشروع مواز وليس عن مشروع بديل بكل ما في الكلمة من معنى، ذلك أن مثل هذا المشروع البديل سيؤدي إلى اهتمام إيران بشعبها أولاً بدل الاستمرار في إعطاء الأولوية للنظام. مثل هذا الاهتمام بالشعب الإيراني أولاً غير وارد في المدى المنظور في ظل وجود طبقة يمثلها "الحرس الثوري" تعتبر وجودها مرتبطاً باستمرار النظام.

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

يشير استمرار إيران في تخصيب اليورانيوم إلى استعداد للانتقال إلى مشروع مواز لمشروعها التوسعي الذي لم يعد في استطاعتها دفع كل تكاليفه. يقضي هذا المشروع الموازي، الذي يمكن تسميته "الخطة ب"، بالعمل الجدي على امتلاك سلاح نووي والاختباء خلفه حفاظاً على نظام "الجمهورية الإسلامية" القائم على نظرية "الولي الفقيه". إنها استعادة إيرانية للتجربة الكورية الشمالية التي نجحت في المحافظة على نظام يعاني قسم لا بأس به من شعبه من الجوع والحرمان والقهر والذل...

بكل ما أوضح، تسعى إيران، بتركيبة نظامها، إلى تأكيد أن لديها أولوية واحدة هي المحافظة على "الجمهورية الإسلامية" التي قامت بعد سقوط الشاه في العام 1979. هذا لا يعني أن المشروع التوسعي الإيراني سيتوقف. لكنه سيأخذ، على الأرجح، في المرحلة المقبلة شكلاً مختلفاً في غياب القدرة الإيرانية على مواجهة سلاح جبار اسمه الدولار.

من هذا المنطلق، يمكن الكلام عن مشروع مواز وليس عن مشروع بديل بكل ما في الكلمة من معنى، ذلك أن مثل هذا المشروع البديل سيؤدي إلى اهتمام إيران بشعبها أولاً بدل الاستمرار في إعطاء الأولوية للنظام. مثل هذا الاهتمام بالشعب الإيراني أولاً غير وارد في المدى المنظور في ظل وجود طبقة يمثلها "الحرس الثوري" تعتبر وجودها مرتبطاً باستمرار النظام.

ستدافع هذه المجموعة عن النظام بكل الوسائل المتاحة. هذا ما يفرض إلى أبعد حدود وجود "الخطة ب" التي تستهدف تأكيد أن إيران تمتلك القدرة على الصمود وخلق المتاعب لمحيطها ولقوى أخرى مثل الولايات المتحدة. إلى ذلك، سيعمل النظام في إيران على الاستفادة قدر الإمكان

